بسم الله الرحمن الرحيم (عبد الله قلبي رحمه الله، والتميز الدنيوي)

١) سألني أخ عزيز في الدين (قبل أيام) عن حقيقة إسلام (قلبي) (الهاري سانت جون ثم عبد الله)، ولأنه الله وحده يعلم ما بالنفس قلب أي شيء مضى، ولأننا مأمورون بالرد إلى الله والرسول عند التنازع فقد بينت له أنه لا يجوز لنا إعلانه الشك في حقيقة إسلام مسلم نطق بالشهادتين وحج البيت الحرام سنوات عديدة متتالية (في مولك الملك عبد العزيز رحمه الله)، وكان يؤم مرافقيه في الصلاة أثناء حملاته الكثيرة في جزيرة العرب، وأوصى أن يقبر في مقابر المسلمين لو مات خارج الجزيرة (ربما الأنه يعلم بشك كثير من المسلمين في إسلامه قبل غيرهم)، وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم على حبه وابن حبه (أسامة بن زيد رضي الله عنهما) لأنه شك في حقيقة إسلام مشرك كان يقاتل في صفوف المشركين ثم نطق بالشهادة (خوفا من السيف في ظن أسامة رضي الله عنه) فقتله، فرد النبي صلى الله عليه وسلم: «هلا شققت عن قلبه» حتى تمنى أسامة أنه لم يسلم بعد ليضمن المغفرة.

٢) ويروى عن الشاعر خالد الفرج تجاوز الله عنه أنه خلد شكه في نظمه: (يقول سألت قلبي. فقال سري بقلبي) وقد كتب (قلبي): (يبلف) تجاوز الله عنهما (من رواية الزركلي رحمه الله)، والزركلي محمد يشك (فيما يظهر من كلامه في (قلبي) وهو مثل أكثر المترجمين والمؤرخين) لا يؤتون بالحكاية فلم يضمنه ترجمته للملك سعود رحمه الله الحسنة وأجيد في أعلام وفي أوائل البيتوتية رحمه الله ولا تكاد تحصى مثل: أول جامعة وأول إسكان وأول طريق عبر الجزيرة في اتجاه ملك المبارك وأول إذاعة البيتوتية أعظم (ولم يهتم الزركلي) مثل أول جامعة إسلامية عامة وأول كلية للشريعة في مكة (نواة جامعة أم القرى)، وأول كلية للشريعة في الرياض (نواة جامعة الإمام)، وأول نشر لفقه ابن تيمية رحمه الله (مجموع الفتاوى)، وأول توسعة سعودية للمسجد النبوي ثم المسجد الحرام والساحة طويلة جدا.

٣) ولا شك أنه ما قدمه (قلبي) للأرض والدولة المباركة خير مما قدمه الزركلي أضعافا مضاعفة، أما الملك سعود رحمه الله فيعد سادس المجددين في الدين والدنيا بعد محمد بن عبد الوهاب ومحمد ابن سعود وعبد العزيز بن محمد وتركي بن عبد الله وعبد العزيز

ابن عبد الرحمن، وليس الزركلي وأمثاله أهلاً لقدره حقّ قدره،
وعبد الله فلبي رحم الله أوّلاً وأخيراً كتب عن الأرض المباركة
والدولة المباركة، وهداه الله للإسلام وهاجر إلى أرضه وأقام
فيها قريباً من أربعين سنة كما بيّنه في كتابه (أربعون سنة في اليمن)
على سوء ترجمته وسوء التعليق عليه فإذا ادّعى (فلبي رحم الله)
أنه قائد الطائرة انحرف عن الطريق الصحيح حتى أرشده إليه كتب
المطوّعة: (كأنّ فلبي خبير بشؤون الطيران) ص٣٤٦، نشر مكتبة العبيكان ١٤٢٤.
ولقد رأيت الطيّار يستشير (فلبي) عندما ضلّ عن مطار صنعاء قبل
أربعين سنة فأرشده فلبي ولكنه بعد أن تجاوز صنعاء فلم يرَ العودة
منه أجمل راكب واحد (كانت آمال)، فلا يحتاج الأمر إلى خبرة طيران
ولكنه خبرة أرضه، ولا أظنّ سعوديّاً خبر أرضه مثل (فلبي)، والأمثلة
كثيرة في هذا الكتاب وغيره تدلّ على تحامل الأكثرية العربيّة وعدم
اهتمامهم بالتثبّت قبل الحكم على الناس كما أمر الله سبحانه وتعالى.
٤) بل لقد رأيت كثيراً من العرب (الإخوان المسلمين - الفلسطينيين منهم خاصة)
أثناء احتلال حزب البعث العراقي (لا ردّه الله) الكويت وتهديد دول
مجلس التعاون يفرحون ويفتخرون على خبر ولاة العرب والمسلمين
(منذ القرون المفضلة) بأنهم من أصل يهودي، وقد لا يفتخرون أصلاً
العربي العربي، ولكنه كيف يغيب عن مدارك هؤلاء كبار الصحابة
رضي الله عنهم وأرضاهم كانوا عبيداً أو إماء ولم يخسرهم ذلك من
أجورهم شيئاً فالعبرة الخاتمة، وهؤلاء الولاة وحدهم منزلهم النار في
القرون الثلاثة الأخيرة بإحياء منهاجهم والثناء عليه ونشره.
وكيف لا يفقه المرجفون أنهم هم أنفسهم من أصول يهودية أو
نصرانية أو مشركية وأنهم جاءوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فلم يأمروا بإفراد الله بالعبادة ولا بالسنة ولا نهوا عن الشرك
بالله في عبادته ولا عمّا دونه ذلك من البدع، وهم يولدونه ويعيشونه
ويموتونه بين أظهر المقامات والمزارات وتحيط بمساجدهم وعباداتهم البدع.
بل يكتفي رئيس (مجلس) يوشنه الحسني بتقريظ لم قربانا من الزهور ويصفه بأنه
أبو هم الروحي بل أخذوا من أجدادهم الشيعة الثورة على الحكام فادّعوا أنهم
شاركوا في الثورة المصرية، وأرجعوا بفضل النقراشي قبلها ومحاولة
اغتيال جمال عبد الناصر بعدها، وعندما اغتال ابن الوزير الإمام يحيى في
اليمن واغتصب الولاية لم تؤيّده دولة مسلمة ولا كافرة ولا هيئة
ولا جماعة غير حزب الإخوان المسلمين أرسل وفداً رافقه الشؤم عليه.
٥) عبد الله فلبي رحمه الله (مثل محمد أسد رحمه الله) أحبّ جزيرة العرب التي لم

تغيّر حياتها السّنويّة منذ مئات القرون، وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يُعجب منه اختيار محمد أسد السّفر من الحجاز إلى نجد على الجمل واختيار عبد الله فلبي الانتقال من الطائف إلى مكة على البغل أو الحمار بطريق الرّدا.
وكلا الرّجلين تحوّل إلى الإسلام الأول من اليهوديّة والثاني من النصرانيّة.
وكلاهما كان مقرباً عند الملك عبد العزيز ومجلس مشورته، وكلاهما لم يتخذ ذلك مهنة ولا وظيفة ولا سبيلاً لكسب معاش بقيّة من الخير من العرب لهذا الشرف عبد الكبير المستشار الأمير عبد الله بن عبد الرحمن رحمه الله.
ويخطئ المعلّمة على كتاب (فلبي: أربعون عاماً في الشّرق) ص ١٩:
(فلبي) يؤكد أنه لم يصرف له مرتب شهري أبداً من الحكومة السّعودية، والمعلّمة يخطّئه في دعواه بحجة أنّه ذكر أكثر من مرّة إعانة الملك عبد العزيز له (رحمه الله) أحياناً، وقرّر بهذا الرّاتب الشهري وبهذه الإعانة أحياناً التي كان يحصل عليها فلبي ومحمد أسد وغيرهما لا يحصى عددهم إلا الله.
وتمنّى كلّ منهما ألا تؤثر الثروة البترولية الوليدة على استقلال البدوي (والحضري أيضاً) والتفافه بنمط حياته الفطريّة ومعيشته وثقافته وألا يطغى على كلّ ذلك ثقافة الغرب ونمط حياته الاستهلاكيّة.
وهذه أمنية عظيمة ولكنها لا تقبل التّنفيذ، فأكثر الشعوب ساخطة ولو (أعطوا منها) فكيف بهم لو (لم يعطوا منها)، (وقليل من عبادي الشكور).
٦) ولكنّ محمد أسد لم يَطل به المقام في الأرض المباركة ولم ينافس أحداً في جمع المال واختار التّفرغ للكتابة فيما سمّي خطأ بالفكر الإسلامي، وبذلك سلم من المنافسة ووراءها المخاصمة. وذكر لي الأمير سلمان رحمه الله أنه ولاية الأمر حافظوا على صلتهم به في المغرب ثم بأهله بعد وفاته رحمه الله.
٧) أمّا فلبي فكان له صفات (إضافة إلى المنافسة التجارية والسّياسيّة) أكسبته العداوة وسوء الظّنّ به والضيق بمقامه في كلّ مكان إلا قليلاً:
وقف ضدّ حكومة البريطانيين في الحرب العالميّة الثانية موقفاً أحرجها (وأحرج معها الدّولة السّعودية التي اختار الحجرة إليها)، واتهمته دولته البريطانيين بالانهزاميّة وعدم الولاء وتجسّست على خطاباته لوالدته وابنته وزوجته وعلى تحرّكه السياسي وقرّرت اعتقاله (من وثائق المخابرات البريطانيّة ١٩٣٩-١٩٤٨ التي أفرج عنها بعد مرور نصف قرن - ونشرت في جريدة الشرق الأوسط بدءاً من ذي القعدة ١٤٢٣).
٨) ولد (فلبي) في سيلان (سريلانكا) لوالده الإنكليزي مزارع شاي أرسل والدته الثريّ إلى انكلترا فدرس في جامعة كيمبردج وأظهر مهارة في دراسة اللغات فاختير للخدمة في الهند يوم كانت درّة في التاج البريطاني ووصل إلى مرتبة مساعد المفوض البريطاني في منطقة البنجاب، ثم

عيّنه مستشاراً لوزارة الداخلية في بغداد أثناء الاحتلال البريطاني، وبعدها مندوباً سامياً لانكلترا في الأردن.

كابن لورنس (العرب) يراهنه على الهاشميّة (فيصل بن الحسين بخاصة) لتوحيد الجزيرة العربيّة، وكابن (فلبي) يراهنه على عبد العزيز بن سعود رحمهم الله جميعاً، ولم يصدّق السّاسة في بريطانيا، وفي آخر مرّة حاول إقناعهم وصف اللورد كيرزن بالجنون فغادر قاعة الاجتماع وقال في نفسه: سنتظر ونشاهد.

ولم يلبث الإقليم أحمد حتى وصلت إلى وزارة الخارجيّة البريطانية برقيات عاجلة تؤكد أنّ جيش ابن سعود صار كالسّيل الجارف لا يقف في وجهه شيء في جزيرة العرب، فاستدعت الخارجيّة (فلبي) وأفهم كيرزن بالحديث معه وأرسالم مبعوثاً بريطانياً يعرضه على ابن سعود منحة (٦٠,٠٠٠) جنيه ولا يطلب منه في المقابل إلّا السّلام وضبط النفس (الوثائق المذكورة).

٩) يذكر (فلبي) في كتابه (أربعون عاماً في الشرق/ص ١٤٩) أنّه استقال من منصب المفوض السّامي في الأردن بعد الأخير برأي (لورنس) تنصيب فيصل وعبد الله ابني الحسين بن علي (رحمهم الله) ملكين على العراق والأردن وبذلك نقضت بريطانيا وعدها باعطاء الشعب حريّته في اختيار حكومته.

وتقول الوثائق البريطانية أنّ ابن سعود تجاهل التّحذيرات البريطانية فدخل مكة كما راهن (فلبي) فقرّرت انكلترا أنّه الشخص الوحيد المؤهل لتمثيل الدّي الملك عبد العزيز هو (فلبي) وفي إحدى زياراته للملك خرج من مجلسه ليعود إلى لندن باستقالته من الخدمة وقطع كلّ علاقة له بها رسميّاً.

في تقييم الدّاخلية والخارجيّة والمخابرات البريطانية أنّه (فلبي) رجل غريب الأطوار، وأنّه حرّض ابن سعود على التّشدد مع بريطانيا في مفاوضات عام ١٩٢٨ وحول القضيّة الفلسطينيّة، وأنّه فقد الولاء لبلاده.

١٠) ولم يرضى عنه العرب أيضاً لأنّه يرى لهم قبول التقسيم الدّولي بل يرى قبولهم (١٥٠,٠٠٠) مهاجر يهودي بشرط وقف الهجرة عند هذا الحدّ، ولم يرضى اليهود بذلك أيضاً.

ولو عاش (فلبي) إلى هذا اليوم لقال: العرب بعد خسارة عاماً يتمنّون الآن الحصول على أقل مما حدود التّقسيم، ولو عاش (السّادات رحمه الله) لقال بأنهم يتمنّون الآن الحصول على أقل مما كانوا يفاوضون للحصول عليه من أجلهم، أما مصر فقد كسبت من مفاوضات (سيناء) كاملة بأكملها، وبدورها قرّرت فصل الفلسطينيّون بمفاوضات (أوسلو) على الجزء الأصغر (في الضفة وغزة)، وتسبّب الإخوان المسلمون في تقسيم ليتحقق لهم شبح دولة لا يعترف بها أحد، بدأت (تتوا وراءها نصف قرن.

١١) أحبّ (فلبي) الملك عبد العزيز وأرضه كما أحبّها (محمد أسد) وسمى (فلبي) لتعريف العالم بهما أكثر مما سعى غيره من العرب والعجم، وعرفت الجمعيّة الجغرافيّة الملكيّة البريطانية قدره فمنحته ميدالية الشرف.

وأيّدته (صنعاء) و(حضرموت) بأنه يحاول إقناع الملك عبد العزيز بضمّ (حضرموت) الى (المملكة العربية السعودية) للكثرة تجواله في المنطقة، ولكنه النتيجة التي حقّقها لم تزدعه كتاب (أخوات سبأ) ولا شك في أنّ كلا يتمنى أن يمتدّ حكم الملك عبد العزيز على اليمن وأثناء محادثات السلام بين السعودية واليمن إثر احتلال الجيش السعودي (الحديدة) وقف (فلبي) في طرف مجلس الملك عبد العزيز يبكي حزناً على قرار الملك سحب جيشه من اليمن وإعادة ما أخذ بالقوة إلى الدولة اليمنية بمجرد الهفاوضات، لا لأنه يحبّ الحرب بل لأنه يرى أنه الملك عبد العزيز حجر الأساس لليمن ولبقية العرب.

١٢) و(فلبي) صريح وعنيد ومشاكس وأقل الأغلبية مذهب برأيه إلى درجة اتّهامه بالغرور، وقد أوردت هذه الصفات بعض الموارد: وضعت المخابرات البريطانية عام ١٩٤٠ في ملفّ تقريراً عن نقده واحتقاره للحكومة البريطانية حاضراً وماضياً وازدرائه وعدم ولائه ومعارضته للحرب. في ١٩٢٩ هبطت طائرة بريطانية اضطرارياً في حضرموت فقتل العرب جميع ركابها، وأيّد فلبي ما فعله الحضارم بحجة أنّ الطائرة أرسلت لقتالهم. وأعلنه أنهم يكيدون على الخلفاء خوصة الحرب، وأنهم ليحققوا النصر وأنّ بريطانيا تحولت إلى دكتاتورية لا فرق بينها وبين ألمانيا وأنها حاكمت (١١٠٠٠) مواطن رفضوا الحرب لأسباب أخلاقية، وأنه نشرات الأخبار البريطانية وضيعة ومزيفة، وأنه الأرقام التي تذيعها عن خسائر العدو في السفن غير صحيحة.

وقام بحملة سياسية قوية لتغيير عزم حكومة العمال البريطانية على تقسيم المملكة المباركة الناشئة واحتضانه معارضيه للملك عبد العزيز.

قلت: وأبرز أولئك المعارضين الطامعين في الحكم وأخطرهم فيصل الدويش وكانه آخر ملجأ له بابجة انكليزية في مياه الخليج العربي الفارسي. ويؤيد ذلك (محمد أسد) رحمه الله في كتابه (الطريق إلى مكة) وكانه الملك رحمه الله قد كلف التحقيق في هذا الأمر فتابع التحقيق حتى وصل إلى الكويت ورأى بأمّ عينه دلائل تورّط فيصل الدويش وعصابته في مؤامرة الانكليز تقسيم السعودية الى أجزاء ودويلات ليس لها قدرة الملك عبد العزيز على تحطيم. وأكد هذا الأمر مؤرخ لتلك الحقبة: محمد العلي العبيد رحمه الله من مشاهداته

وروايات مشاهدي الأحداث المتعلقة بقصاصة الدويسة وعصابته رحمهم الله.
وروى المؤرخ (فيلكس مانجان) في كتابه (تاريخ مصر في عهد محمد علي) ترجمة ما يتعلق بتاريخ الحملة التركية الألبانية على الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبد الله بن سعود: أ.د. محمد خير محمود البقاعي ص ١٤٠-١٨٨): أن فيصل الدويسة الأول جد فيصل الدويسة الثاني كان من ألد معادي (إبراهيم باشا) بالركائب والمؤن والرجال على غزو دولة الدعوة إلى التوحيد والسنة مقابل وعد (إبراهيم باشا) له بتعيينه حاكماً للدرعية. ولكن إبراهيم باشا جازاه بما يستحقه بعد أن تحققه لهدم الدرعية وقتل ونفي المئات من الأمراء والعلماء، وبدلاً أن يسند إليه حكم الدرعية طلب منه دفع ضريبة عن الخمس سنوات الماضية، واستجاب فيصل الدويسة ظاهراً. وذهب برفقة ضابط من جيش إبراهيم باشا لإحضار المال، فلما وصلوا إلى مأمنه قال للمبعوث: عد إلى سيدك وقل له: إن إبراهيم في هزيمة الدرعية لا يقل عن إبراهيم جيشه وأنه قابلني بالجود، فإذا أراد شيئاً من شيخ مطير فليأت بنفسه ليأخذه مني في وسط قبيلته، ويقول (مانجان) بأنه كان في استطاعة فيصل الدويسة هزيمة الأتراك وإنقاذ نجد، ولكنه آثر الخيانة طمعاً في الحكم كما سيفعل حفيده بعد مائة عام رحمهم الله.
١٢) وبقي (فلبي) نحو أربعة سنة قريباً من مجلس شورى الملك بصفة غير رسمية. ومارس التجارة في السيارات والخيام (التي حيث باسم بشيء من التحريف: بلنيات) ولعب الأطفال وغيرها، وأشبع هواية الحفر في الآثار. وكان يخالف الملك عبد العزيز بصراحة أكثر من بقية مستشاريه ويتحمل وصف الملك له: مهول أو كاذب. وكان الملك عبد العزيز يتحمل مخالفة مستشاريه ويصبر وإن ظهر غضبه أحياناً. يروي الزركلي أن أحد المستشارين (حسبه الحكيم، ويسميه السبيعي حسبه الحكمي) أثار غضب الملك بالحاح في المعارضة فقال الملك: أجل أنا ما أفهم، فرد مستشاره: بلى يا طويل العمر أنت تفهم ولكننا نفهم كذلك، فغادر الملك المجلس قريباً من ربع ساعة ثم عاد كأنه شيء لم يكن. وبعد وفاة الملك رحمه الله (بل قبل ذلك بثلاث سنوات في رواية فلبي وخمس في رواية عبد الجبار رحمهما الله عندما تولى ولي العهد سعود رحمه الله إدارة شؤون الدولة) لم يشارك فلبي المستشارين ولو بصفة غير الرسمية كما يقول. كان (فلبي) يضيف إلى صفات الملك عبد العزيز المعروفة وأظنها أنه (الزعيم المؤمن بنصوص القرآن ومحمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وأهل جزيرة العرب) يضيف إليها وبزيادة شغف به وتقدير كم أنه: (يكره الطقوس الاجتماعية ويشعر من التدخين وصديقيه العصر المنحلة وظاهر الترف

ويكون في أقصى سعادته عندما يفترسه الأرصبه بين أهله أو أفراد شعبه)
ومن حسنة للملك عبد العزيز وللحياة الفطرية التي يعيشها البدو (وأكثر
الحضر النزيه لا يتاجرون لقذارتهم أكثر من اللبن والتمر ولا يعرفون شيئاً
عن كماليات العصر الحديث، لم يقدر شيء يرضيه بعده، وبدأ ينشر سياسته
على الهدوء وهذا أسوأ ما في الأمر:

٤) كتب فلبي في صحيفة الشؤون الخارجية في العاصمة الأمريكية مقالاً شهر ١٩٥٤ بعد
بعد أشهر من وفاة الملك عبد العزيز رحمها الله مدلاً بالتشكي والتأفف
والتنبؤ بسوء المصير لعهد لم يكد يبدأ، واتهم كبار الموظفين بصرف اهتمامهم
لزيادة ثرواتهم على حساب الوطن وتقديم مصالحهم الخاصة على المصلحة
العامة، ولم ينس المقارنة بين شخصية الملك عبد العزيز وخصياته الفائقة
بأسلوب تنقصه اللباقة بل ينقصه العدل.

لا شك أنه شخصية الملك عبد العزيز وانجازاته متميزة ومعروفة في العالم
كله، ولكن عهد أبنائه مكمل لعهده وإعدادهم لتولي الأمر كان انجازاً من خير ما
منّ الله به عليه.

٥) والملك سعود رحمه الله أول من تولى الملك بعد أبيه أمضى عشر سنة
في الإعداد لعهده ولياً للعهد ثم ملكاً، وأنقذ الله به والده إذ تلقى بجسده
خناجر اليمنية الموجهة لوالده في محاولة لاغتياله وهو يطوف بالكعبة.
وبارك الله في الواردات المالية القليلة نسبياً (مليون برميل بسعر دولار
وثمانية سنت في أحسن أحوالها) فتحملت ضخامة الظهير وعماسة
المنقطعة النظير الجمعية نشر ميزة الدولة السعودية التي فاقت بها
جميع دول المسلمين منذ القرون الأولى (تجديد الدين بالعودة به إلى
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم،
وبه بناء الدولة الحديثة نظماً ومؤسسات تعليمية وصحية وثقافية
واجتماعية، ولا تزال نظمه ومؤسساته شاهدة على بعد إنجازه.
ذكر محمد الخاسر (وهو مثل عبد الله فلبي في انصرافه عن العلوم الشرعية إلى البحوث
الجغرافية والتاريخية والتجارة بالفكر)، ذكر أن الملك سعود رحمهم الله
جميعاً كان يلح عليه في التعجيل بفتح المدارس المصرية عندما كان
معتمداً للتعليم في نجد، وعندما اعتذر بعدم وجود مدرسين ذكره
بوجود مساجد وأئمة ومؤذنين في كل قرية ولها تتابع المدرسة في
أول نشأتها إلى أكثر من مدرس (الإمام) وخادم (المؤذن) حتى تبدأ
كلية الشريعة في مكة والرياض والمعاهد الدينية بالرياض في تخريج المعلمين.

٦) اكتفى الملك سعود رحمه الله بحماية (فلبي) على جهره بالسوء وليس
على سوء ظنه بالمستقبل وقلة أدبه، احتراماً لحبه وصداقته لوالده.

ولم يستفد (فلبي) من خطئه ومن صبر الملك سعود عليه فأصدر كتاباً عن تاريخ حياته في المملكة المباركة أول ١٩٥٥ زاد الطين بلة بل صيره وحلا. وزارت الزوجة بيته وبيد زملائه المستشارين الذين شاركوه (وابلم يكن موظفاً مثلهم) خدمة موطنه وموطنهم الجديد (وابلم يحصل على الجنسية والراتب مثلهم): وجاءت المصيبة الثالثة (والثالثة ثابتة كما يقول المثل المصري) في آخر الشهر الأول نفسه من العام نفسه ١٩٥٥ فألقى عدة دروس على موظفي شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) عن حياته وتجواله في المملكة المباركة أكثر من ٣٠ سنة (ويتحامل المعلمون على ترجمة كتابه: أربعون سنة في الشيخ جيمس من ص ٣ - أرامكو - وحسبه إدارتها ومساهمتها في تطور المملكة المباركة حضارياً ص ٥٠، ولا شك أنها كانت فرصة صالحة لم يستفد منها موظفو الدولة وأنا واحد منهم إلا قليلاً، ولا شك أن الله نفعنا بها وبأمريكا من ورائها في اكتشاف البترول واستخراجه وتسويقه، وعندما صفق العرب لاحتلال الكويت وتهديد بقية الخليج (إسلاميوهم وعلمانيوهم وشيوعيوهم) أنقذ الله الخليج التعاون بالجيش الأمريكي وحلفائه - ولو حماية للبترول بما لنا).

وبدلاً من الاكتفاء بالصفات في الحرة الأولى وبمنع بيع الترجمة في الثانية طلب من (فلبي) مغادرة البلاد بعد رفض نشر التراجم عن مقالاته.

١٧) أقام في لبنان قبل أن يتكلم حسين العويني من إقناع فلبي بالاعتذار واقناع الملك سعود بقبول اعتذار والموافقة على عودته إلى بيته وأهله في المملكة المباركة بعد نحو أربعة أعوام من رحيله عنها.

وحسين العويني مثل رفيقه الحريري رحمهما الله حصلا على الثروة بعد استيطانهما المملكة المباركة ثم حصلا على رئاسة الوزارة في لبنان وأشهد أن اللبنانيين والعثمانيين هم وحدهم الذين حفظوا الود والجميل فلم ينسوا اليد التي أطعمتهم مثل بقية العرب وبخاصة أهل المسجد الأقصى المبارك وما حوله الذي نسوا أن المملكة المباركة قدمت لهم من العون ما لم يقدم غيرها إلى درجة تعيين محمد الحركة الفلسطينية ممثلاً لها في الأمم المتحدة ليخدم قضيتها قبل أن يحصل على مقعد خاص به. وقد ساهم فلبي رحمه الله في مفاوضات المملكة المباركة مع شركات البترول ومع شركة مازكني لربط أجزاء المملكة بالاتصالات البرقية، وفي علاقة المملكة ببريطانيا يوم كانت تحتل أكثر مناطق الخليج وأكثر البلاد العربية، وابلم يكن الخاوصية الوحيدة التي حولت أبها إلى صيف نفسي.

ومع أنه عاد للإقامة في السعودية فقد أراد الله أن يموت ويقبر في لبنان أثناء عودته من إحدى رحلاته الكثيرة عام ١٣٨٠ رحمه الله وأصلح منه بعده.

والله ولي التوفيق

١٤٣١